المحاضرة الثالثة حول : مظاهر الإخفاق الدراسي: التأخر الدراسي

مشكلة من المشكلات التربوية التي أحيانا يصعب التعرف عليها ألا وهي مشكلة التأخر الدراسي عند التلاميذ.

ولقد أصبحت تشغل بال الآباء والعاملين في المجال التربوي، ففي ظل الإطار التنافسي والسريع في عالم الأعمال أصبح العالم محمومًا بالتميز الدراسي، خاصة في البلاد النامية، حيث يصبح التميز الدراسي معناه الحصول على وظائف أفضل ووسط اجتماعي أفضل.

خلال هذا السباق، لا أحد يحب أن يجد ابنه متخلفًا عن بقية زملائه؛ وهنا تبدأ المشكلة! لماذا يتأخر ابني؟ لماذا يتأخر تلميذي؟ لماذا أتأخر أنا في التحصيل الدراسي عن بقية زملائي؟

1. **ماذا نقصد بالتأخر الدراسي ؟**

أ- لغة: مأخوذ من تأخر، يتأخر، تأخر،" الرجل طلب حاجة لم يصل إليها ولم يحصل عليها ". (علي بن هادية وآخرون،1991،ص 386)

ب- اصطلاحا : قدمت عدة تعاريف للتأخر الدراسي منها :

يرى حامد عبد السلام زهران " أن التأخر الدراسي هو حالة تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية وقد تكون انفعالية حيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط .

و يعرف أيضا بأنه حالة تأخر ونقص في التحصيل لأسباب عقلية أو جسمية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط بأكثر من انحراف معيارين سالبين.

- ويقصد أيضا بتأخر الدراسي أنه ضعف في التحصيل الدراسي للتلاميذ أو فشلهم في دراستهم .
- كما يعرفه اسماعيل ابراهيم محمد بدر أنه نقص قدرة التلميذ على تعلم المواد الدراسية في المدرسة وذلك لأسباب متعددة بعضها يرجع الى المنزل وعوامل التنشئة الاجتماعية، وبعضها يرجع الى المدرسة بامكانياتها المادية والبشرية والعلاقات السائدة فيها.
- كما يعرف :أنه تأخر أونقص في التحصيل لأسباب عقلية أواجتماعية أوانفعالية، بحيث تنخفض نسبة

التحصيل دون المستوى العادي المتوسط ويكون هذا الانخفاض بدرجة ملحوظة.

ويعرفه صامويل ترك أن التلميذ المتأخر دراسيا هو الذي لديه الاختلاف بين مستوى تحصيله الحقيقي و التحصيل المتوقع منه في موضوع عن الموضوعات الدراسية بالمقارنة مع أقرانه.

ويعرف التلميذ المتأخر دراسيا بالتلميذ الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الصف الدراسي وهو متأخر في تحصيله الأكاديمي بالقياس إلى العمر التحصيلي بأقرانه.

2.تصنيفات التأخر الدراسي:

- **التأخر العام :** و يقصد به الضعف الظاهر لدى تلاميذ في جميع المواد الدراسية

-**التأخر الخاص :** ويقصد به الضعف الظاهر لدى تلاميذ في مادة أو عدد قليل من المواد فقط .

3. سمات الطلاب المتأخرين دراسياً: يتصف الطالب المتأخر دراسياً ببعض الخصائص والسمات مجتمعة أو منفردة والتي أوضحتها بعض الدراسات والبحوث النفسية من أهمها ما يلي:

السمات والخصائص العقلية:

*مستوى إدراكه العقلي دون المعدل.

*ضعف الذاكرة وصعوبة تذكره للأشياء.

*عدم قدرته على التفكير المجرد واستخدامه الرموز.

*قلة حصيلته اللغوية.

*ضعف إدراكه للعلاقات بين الأشياء.

- السمات والخصائص الجسمية: * لا يكون في صحته الجسمية الكاملة وقد يكون لديه أمراض ناتجة عن سوء التغذية:

*لديه مشكلات سمعية وبصرية أو عيوب في الأسنان وتضخم في الغدد أو اللوزتين أو زوائد أنفية.

السمات والخصائص الانفعالية :

*فقدان أو ضعف ثقته بنفسه.

*شرود الذهن أثناء الدرس.

*عدم قابليته للاستقرار وعدم قدرته على التحمل.

*شعوره بالدونية أو شعوره بالعداء.

*نزوعه للكسل والخمول.

*سوء توافقه النفسي.

-السمات والخصائص الشخصية والاجتماعية:

*قدرته المحدودة في توجيه الذات أو التكيف مع المواقف الجديدة.

*انسحابه من المواقف الاجتماعية والانطواء.

-العادات والاتجاهات الدراسية:

*التأجيل أو الإهمال في إنجاز أعماله أو واجباته.

*ضعف تقبله وتكيفه للمواقف التربوية والعمل المدرسي.

*ليست لديه عادات دراسية جيدة.

*لا يستحسن لمدرسه كثيراً.

5.كيف يحدث ذلك؟ ولماذا؟

ستجد في الواقع طالبًا على الأقل في كل فصل متأخرًا دراسيًا، وغالبًا أكثر من طالب، وهؤلاء الطلاب الذين لا يحققون النتائج المرغوبة، دائمًا ما يشكّلون أزمة لمعلميهم وذويهم، الطالب الكسول أو الصعب، كما يطلق عليهم.

لكن لماذا أصبح هذا الطالب متأخرًا دون زملائه؟ وما الأسباب التي تدفع الطالب لهذا التأخر؟

تنقسم الأسباب إلى قسمين:

1- أسباب تتعلق بالطفل.

2- أسباب تتعلق بالبيئة التعليمية.

***أسباب تتعلق بالطفل:**

«المتأخرون دراسيًا لديهم المحفز الكافي للتعلم، لكنه موجه لطريق مختلف غير الحصول على الدرجات الجيدة، واكتشاف أين يكون محفزهم واستغلاله هو المفتاح الذي سيساعدهم للعودة لأن يصبحوا مواكبين لأهدافهم الدراسية».

تأخر الطفل/الطالب عن أهدافه الدراسية لا يجعل منه غبيًا، بل على العكس فإن نسبة كبيرة من المتأخرين دراسيًا من ذوي الذكاء المرتفع أوالموهوبين.

إذن ما المشكلة؟

في الحقيقة هنالك عدة أسباب قد تدفع الطفل لهذا التأخر، وسنفصّلها حسب نوع الطفل:

1- **الطفل ذو الاحتياجات الخاصة:**

في حالة إصابة الطفل بإعاقة جسدية أو عقلية، فمن المهم في حالة الإعاقات الكشف المبكر عنها، حتى يتلقى الطفل التدريب المبكّر واللازم الذي يكفل له مواكبة أقرانه بشكل جيد.

كيف يتم الكشف المبكّر؟

بالفحوصات الدورية أثناء الحمل وما بعد الولادة، ومتابعة جداول النمو الخاصة بالطفل، واستشارة الطبيب عند أي خلل.

2- **الطفل العادي:**

ا- عدم تلبية احتياجات الطفل الجسدية:

يحتاج الطفل/الطالب التغذية السليمة، وعدد ساعات كافٍ من النوم، وصحة جيدة كي يتمكن من التركيز في الدراسة، وحدوث خلل في هذه الجوانب يستدعي بالضرورة خللًا مؤقتًا أو دائمًا في التحصيل الدراسي.

ب- عدم تلبية حاجات الطفل الاجتماعية والعاطفية:

المنازل غير المستقرة، مثل: انفصال الوالدين أو التعرض لعنف منزلي، تدفع بالطفل إلى مشاكل عديدة، قد تمنعه من التركيز في تحصيله الدراسي، وأيضًا وجود الطفل في بيئة غير آمنة كالحروب أو التهديد، الشعور بعدم الاستقرار أو عدم تلقي الحب يجعل الطفل عرضةً للخوف والتفكير في مشاكله مما يجعله يفقد الاهتمام أو التركيز في الدراسة.

ج- الطفل الذي يعاني من قصور الانتباه وفرط الحركة:

الأطفال الذين لديهم مشاكل في التركيز أحيانًا يصنفون تبعًا لقصورالانتباه وفرط الحركة ، وحسب تقرير الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال «AAP» فإن نسبة إصابة الأطفال بالـ«ADHD» تتراوح من 4% إلى 12% من الأطفال في عمر المدرسة، مما يجعله من أكثر اضطرابات الأطفال السلوكية والعصبية شيوعًا، ومن أهم المشاكل التي تتبع هذا الاضطراب؛ صعوبات في المدرسة والتأخر الدراسي.

د- الطفل الذي لديه صعوبات تعلم.

ه- يتعلم بشكل مختلف:

إن نظرية أنماط التعلم تتحدث عن بعض الأنماط التي يفضلها المتعلم وتجعله يتعلم بشكل أفضل، ماهي هذه الأنماط؟

***أنماط التعلم:**

Visual بصري: يفضل التعلم بواسطة الصور والخرائط والتصاميم، والرسوم البيانية.

Auditory سمعي: يفضل التعلم بالتحدث والاستماع، كالمحاضرات ومجموعات النقاش وأسلوب التكرار.

Read & Write قراءة وكتابة: يفضل التعلم بواسطة الكتابة، مثل: أخذ الملاحظات، والتلخيص، وإعادة الكتابة.

المحسوس Kinesthetic: يفضل التعلم بواسطة العرض المحسوس، والإمساك بالأشياء.

و- الطفل موهوب:

الإبداع يصل بالمبدع للنجاح أفضل من نسبة الذكاء أو درجات المدرسة، والمبدع عادةً ما يحقق أفضل النتائج، لكن كما أنه يقوده نحو النجاح، يمكن للإبداع أن يقود الطفل نحو التأخر الدراسي! ربما يفاجئك أن 60%- حسب الدراسات- من الموهوبين عانوا مشاكل في دراستهم، هذه المشكلة التي تواجه الموهوبين تعود إلى أن عدد كبير من المعلمين نادرًا ما يشجع الإبداع، بل إن بعضهم يعاقب بسببه.

الأغلب يمشي على مسار محدد يرغب بأن يكمل الطلبة المشي عليه بهدوء، مما يسبب للطالب المبدع مشاكل مع هذا النوع من المعلمين ينتج عنها تأخره عن روتين الدارسة المطلوب منه.

***الأسباب التي تتعلق بالبيئة التعليمية:**

البيئة التعليمية، المكونة من المعلم وقاعة الدرس، هي أهم أعمدة العملية التعليمية، وحدوث خلل بها ينتج عنه اختلال المنظومة وتأخر تحقيق الأهداف، إذن قد يكون الخلل في قاعة الدرس أو في المعلم:

1- قاعة الدرس:

– تختلف نماذج القاعات من مرحلة دراسية لأخرى، فشروط القاعة في مرحلة رياض الأطفال تختلف عن المرحلة الجامعية مثلًا، لكن هناك بعض الشروط التي لا يختلف عليها في جميع القاعات التعليمية، مثل:

– التهوية الجيدة.

– وجود مخارج مناسبة.

– مساحة كافية بالنسبة لعدد الطلاب.

– خلوها من المشتتات الخارجية.

على سبيل المثال، ازدحام القاعات تتسبب في تشتيت انتباه الطفل/الطالب، فجزء كبير من تركيزه تشتت بينما يحاول الحصول على مساحته المناسبة في القاعة. إذن فإن توفر الحد الأدنى من القاعات المريحة للطالب يوفر الكثير من المشاكل الدراسية التي قد يتعرض لها البعض.

2- المعلم:

لماذا قد يكون المعلم هو المشكلة؟ وكيف يكون هو الحل؟

بالنظر إلى المشاكل التي تتسبب في تأخر الطلاب دراسيًا، فإن مفاتيح هذه المشاكل مع المعلم؛ المعلم هو المسئول عن الخلل الذي يحدث في الفصل، فنقص ثقافة المعلم التربوية أو عدم اطلاعه على خصائص المرحلة الدراسية المنوط بها واحتياجات الطالب تجعله يغفل عن الأسباب الحقيقية وراء تشتت انتباه الطالب.

لذلك من المهم خلال مرحلة إعداد المعلم، وخلال فترة ممارسته للمهنة أن يطلع بشكل دوري على المشاكل التي قد تواجهه في قاعة الدرس وكيفية التغلب عليها، فاكتشافه للسبب الحقيقي وراء القصور، وعلاجه بشكل صحيح هو أهم طرق التغلب على مشكلة التأخر الدراسي.